

النظرات السبع

أبو الإقبال اليعقوبي



النظرات السبع

تأليف
أبو الإقبال اليعقوبي

تحقيق
توفيق أبو المحاسن اليعقوبي



النظرات السبع

أبو الإقبال اليعقوبي

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ليلي يسري

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٢٢٠٢ ٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٣٠.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢١.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

سوانح، وخواطر، وذكريات، وأناشيد في العروبة الصادقة، والقومية الحقة،
والوطنية الصحيحة.

تقديم

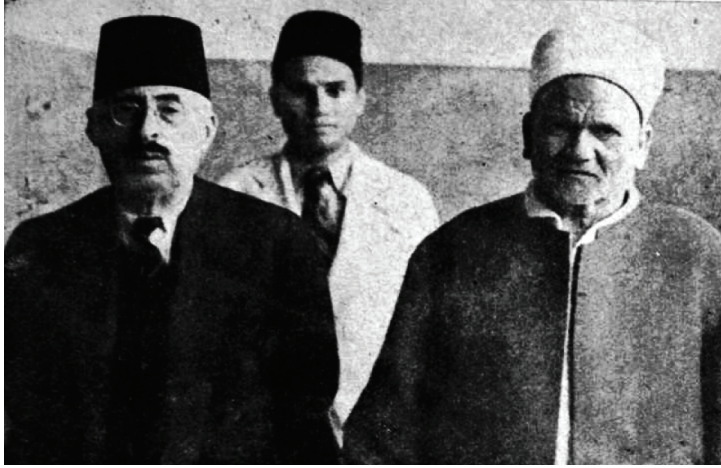
بقلم عبده فراج

هذه ألحانٌ عذبة من الشعر الوطني أجادت توقيّعها قيثارَةُ الشاعر العاطفي والعالم الجليل المرحوم أبي الإقبال اليعقوبي شاعر فلسطين ومُفتي يافا سابقًا. ولقد سَرَت في نفسي وأنا أترنم بما ترنم به هذا الفاضل المبدع حرارةُ حبه لوطنه ودينه وقومه؛ فكأنما كان الشاعر يتنبأ بما سوف تُلاقِيه بلاده من محنةٍ وِلاقيهِ أهلِوها من عذابٍ وتشريد. وحيثما قرأتَ شعره تلمس لهفة الابن الرحيم يحاول أن يَدْرَأَ عن وطنه وقومه عاديّات الزمن الغادر.

فهل درت رُوحه الشاعرة الملهمة في عالمها الآخر أن ما كان يخافه على بني وطنه قد حلَّ منه على أولاده وفلذات أكبادِه أوفى نصيب؟ إن بؤس مُهاجري فلسطين عامَّةً أجَلُّ وأشهر من أن يُحكى، ولكن ما انحدر إليه سَراتهم وكُرمائهم، وفيهم أبناء هذا الرجل الوطني النبيل، إنما هو درك يجلب الدوار لمن يُصوِّره للناس أو يتصوِّره. وبحسبك أن توقن أن هذا الكُتيب بات وحده عائلًا لأسرةٍ سُلِبت منها في فلسطين ضياعها والقصور! فيا لَسخرية القدر إذ يَسْتَسِرُّ في فلسطين البغاث، وإنْ تُمكَّن الخيانة والمؤامرة لبني إسرائيل أن يصنعوا بسادات العرب ما صنعوا!

بَيَدَ أَنْ الرّواية لم تتم فصولاً! وليس العرب ممن يُغِمِّضُونَ على القذى أعينهم، ولا هم ممن يُضام بينهم طالب المروءة والرحمة، بل إن لهم أسوءَ فيما أكرم به أنصارُ المدينة مُهاجري مكة، وكان إكراماً له ما بعده.

فإلى معشر العرب والمسلمين والمصريين أقدم هذا الكُتيب، وأروي قصته. وإن في انتشاره بين الناس لمتعةً وعبرةً ومكرمةً وقرضاً حسناً. وقليل من الكتب ما هو حامل إلى مشتريه وبائعه كل هذه المعاني والثمرات.



صورة الناظم المغفور له الأستاذ الشيخ سليم اليعقوبي وبجواره صديقه أمير البيان المغفور له شكيب أرسلان، وفي الوسط الأستاذ رشاد اليعقوبي أحد أنجال الناظم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد، فالنظرات السبع،
نفثات رائعة جيدة، على طراز بديع جديد، من روائع الشعر الاجتماعي الأخلاقي السياسي،
ذات حوادث ووقائع وأناشيد عربية وطنية فلسطينية، لم يُنظم على طرازها حتى اليوم.
جاد بها «حسان فلسطين» شاعرها الأوحـد وبلبلها الغريد؛ والدي العلامة الأستاذ
«أبو الإقبال اليعقوبي» مفتي يافا السابق؛ ذلك حسبما أوحـت إلى ضميره الحيّ عروبتـه
وقوميتـه ووطنيتـه. وقد ضمّنها أكثر «رباعياته» التي يتغناها اليوم شباب فلسطين، والتي
ستنشر على جدتها عن قريب. فجاءت تحفةً من أبدع التحف، وطرفةً من أرقّ الطرف. وما
يريد بها إلا تجديد الذكريات، في الناشئين والناشئات؛ حتى يكونوا على ما كان عليه صفوة
الآباء والأمهات، في الأيام الماضية، والعصور الخالية.

ولقد شرحت بعض ألفاظها، لا لغموض فيها؛ فإنها من السهل الممتنع؛ وإنما لتكون
سهلة المأخذ على الناشئ مثلي، ممن يود أن يشدو بذكريات وطنه وبني قومه.
فإذا صادفت من الناطقين بالضاد قبولاً، وكان لها شأنها في كل بلد عربي، وغضّ
الشباب الغض عن قصوري في الشرح — وهو باكورة عملي — فذلك الهدف الذي نرمي
إليه، والضالة التي ننشدها، وإلا فقد سرى «بلبل فلسطين» عن نفسه وأرضى ضميره،
وقمت أنا ببعض ما يجب عليّ، وعلى الله قصد السبيل.

ابن الناظم

أبو المحاسن اليعقوبي

النظرات السبع

في عروبتى، في قوميتى، في وطنى

النظرة الأولى

لِي فَلَسْطِينُ^١ وَمَا مِثْلُهَا مُنْذُ الْقِدَمِ
إِنَّ فِيهَا حَرَمًا^٢ أَنَا عَنْهُ لَمْ أَنْمِ
رَغَمَ^٣ مَنْ فِيهِ اسْتَبَدَّ^٤
أَوْ ظَلَمَ
وَطَنِي، لَا حَرَمُونِي وَطَنِي مَنِتُّ^٥ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ

^١ سورية الجنوبية.

^٢ هو المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين وقبلية المسلمين الأول، وقد يطلق الحرم على ما لا يحل انتهاكه وعلى ما يحميه الرجل ويدافع عنه.

^٣ الرغم: الكره، ويقال: فعلت كذا رَغْمًا عنه أو على رَغْمه؛ أي على كره منه.

^٤ استبد بكذا: تفرد به، ومنه قولهم: من استبد برأيه فقد هلك.

^٥ المنبت، بكسر الباء وفتحها: موضع النبت. وفي نسخة: مظهر؛ وهو مكان الظهور.

مَا تَرَىٰ مِنْ مُّلْحِدٍ^٦ أَوْ وَثْنِي^٧ فِيهِ أَوْ مِنْ مُّؤْمِنٍ غَيْرِ^٨ حَكِيمٍ
سَنَنْ^٩ الْعُرْبَ وَمَا مِنْ سَنَنْ لَسْتُ أَنْسَىٰ مَا لَهُ مِنْ مِّنْ^{١٢}
بَعَثَ^{١٣} اللَّهُ بِهِ عَهْدَ^{١٤} الْكَرَمِ
مَوْلِدِي فِيهِ، وَحَسْبِي^{١٥} مَوْلِدِي وَبِهَا مِنْ عَهْدِ نُوحٍ مَّحْتَدِي^{١٦}
فَلَأَصْغُ^{١٨} شِعْرِي وَشِعْرِي فِي يَدِي فَهَنَّاكَ الْأُنْسُ فِي الرُّؤُوسِ النَّدِي^{٢٠}
فِي دِيَارِ كُلِّ مَا فِيهَا حَمِيدٌ وَبِذَاكَ الْمَحْتَدِ الْمَجْدُ وَطِيدُ^{١٧}
فِي رُبَاهَا^{١٩} حَيْثُ يَحْلُو لِي الْقَصِيدُ يَجْعَلُ الشَّاعِرَ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ
لَمْ يَلْ^{٢١} مِنْ صَفْوِهِ الْجَدُّ،^{٢٢} الْعَدَمُ^{٢٣}

^٦ مَنْ يطعن في الدين.

^٧ مَنْ يَعْبُدُ الْوَثْنَ؛ وَهُوَ الصَّنَم.

^٨ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ.

^٩ بَفَتْحِ السَّيْنِ: الْمَنْهَجُ وَالطَّرِيقُ.

^{١٠} نَسْلُهُ، وَمُفْرَدُهُ نَاشَى.

^{١١} النَّاضِرُ.

^{١٢} جَمْعُ مَنَةٍ؛ وَهِيَ النِّعْمَةُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ.

^{١٣} أَعَادَ وَأَحْيَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾.

^{١٤} زَمَنٌ.

^{١٥} الْحَسْبُ: الْكَفَايَةُ.

^{١٦} الْمَحْتَدِ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكسْرِ التَّاءِ: الْأَصْلُ.

^{١٧} ثَابِتٌ وَقَوِيٌّ.

^{١٨} صَاغَ الشَّيْءَ هَيْأَهُ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ.

^{١٩} جَمْعُ رُبُوءٍ مِثْلَةٌ؛ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.

^{٢٠} الْمَبْتَلُ بِالنَّدَى.

^{٢١} يُقَالُ: نَالَ مِنْ عَدُوِّهِ؛ أَيِ بَلَغَ مِنْهُ مَقْصُودَهُ.

^{٢٢} الْبَالِغُ الْغَايَةِ، وَهُوَ صِفَةُ لَصَفُو.

^{٢٣} فَاعِلٌ يَنْلُ.

مَهْبِطٌ^{٢٤} الْوَحْيِ^{٢٥} فَلَسْطِينُ، وَمَا
وَبَهَا لِلْحَسَبِ^{٢٧} الْأَسْمَى جَمَى^{٢٨}
إِنِّي مَا زَلْتُ فِيهَا مُغْرَمًا
وَأَنَا فِي حُبِّهَا لَنْ أَغْرَمًا^{٣٠}
وَالَّذِي لَمْ يَكْ^{٣٣} مِنْ جُنْدِ الْحَرَمِ
مَا فَلَسْطِينُ، وَفِيهَا الْمَكْرُمَاتُ^{٣٤}
وَبَنُوها مَا بِهِمْ مِنْ نِكْرَاتُ^{٣٦}
خَصَّهَا اللَّهُ بِبَاسٍ^{٣٨} وَتَبَاتَ
وَعَلَى الشَّرْقِ وَكُلِّ الْكَائِنَاتِ
فِي رُبُوعِ^{٢٦} الْغَرْبِ لِلْوَحْيِ سَبِيلُ
وَالِيهَا يَرْجِعُ الْمَجْدُ الْأَثِيلُ^{٢٩}
وَفَوَادِي عَنْ هَوَاهَا لَا يَمِيلُ
إِنَّمَا الْغَارِمُ^{٣١} فِي الْحَبِّ الدَّخِيلُ^{٣٢}
غَيْرُ أَفَقٍ فِيهِ لِلْحَقِّ شُرُوقُ^{٣٥}
تَأَلَّفَ الْمُنْكَرُ، أَوْ تَهَوَّى الْمُرُوقُ^{٣٧}
يَصْرِفَانِ السُّوءَ عَنْهَا، وَالْفُسُوقُ^{٣٩}
لِغَطَارِيفِ^{٤٠} فَلَسْطِينِ حُقُوقُ

^{٢٤} موضع الهبوط والنزول.

^{٢٥} ما يُلقِيه الله إلى أنبيائه.

^{٢٦} ربوع: جمع ربع.

^{٢٧} ما يُعَدُّ من مفاخر الآباء.

^{٢٨} ما يُحْمَى وَيُدَافَعُ عنه.

^{٢٩} المتأصل.

^{٣٠} أخسر.

^{٣١} الخاسر.

^{٣٢} من يَنْتَسِبُ إلى قوم وليس منهم، والمرادُ به هنا: المُستَعِمِرُ الأجنبي.

^{٣٣} أصله يكن حُذِفَتْ منه النون.

^{٣٤} جمع مَكْرَمَةٍ بضم الراء؛ وهي فعل الكرم.

^{٣٥} طلوع.

^{٣٦} جمع نكرة، تُطْلَقُ في اصطلاح الأدباء اليوم على المُتَزَعِمِ المُزَيَّفِ المجهول، وعلى كل ذي خُلُقٍ رديء،

وطبع ذميم.

^{٣٧} من مَرَقَ من الدين؛ خرج منه بضلالة أو بدعة.

^{٣٨} البأس: القوة.

^{٣٩} من فَسَقَ؛ خرج عن طريق الحقِّ والصَّلاح.

^{٤٠} جمع غَطْرِيف؛ وهو السَّخِيُّ والسَّيِّدُ والشَّابُّ الطَّرِيف.

وَمَسَاعٍ^{٤١} ذَاتُ ذِكْرَى^{٤٢}، وَهَمَمٍ^{٤٣}

تِلْكَ مَرْمَى^{٤٤} الْمُخْلِصِينَ الْأَوْفِيَاءَ
 مِنْ بَنِي أَحْمَدَ وَالْهَادِي الْمَسِيحِ
 نَبَتْ الْإِخْلَاصُ فِيهَا، وَالْوَفَاءُ
 وَهُنَاكَ الْفُصْحَاءُ الْبُلْغَاءُ
 وَجَمِيعُ الْعُرْبِ فِيهَا صُرَحَاءُ
 إِنَّهُ بِالْحَزَمِ^{٤٧} فِي الرَّأْيِ، اِعْتَصَمَ^{٤٨}

لَا تَلُمْنِي إِنْ أَكُنْ فِيهَا أَهِيْمٌ^{٤٩}
 مَا عَلَى الْهَائِمِ^{٥٠} فِيهَا مِنْ مَلَامٍ
 فَهِيَ مَهْدُ الضَّادِ^{٥١} مِنْ عَهْدٍ قَدِيمٍ
 وَبَنُو الضَّادِ هُمُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ
 قَسَمًا بِاللَّهِ، وَالذُّكْرُ^{٥٢} الْحَكِيمُ
 مَا لِمِثْلِي فِي سِوَاهَا مِنْ هَيَامٍ
 وَهَبَ اللَّهُ لِي الْقَلْبَ السَّلِيمَ
 فِي هَوَاهَا، وَأَصْطَفَانِي لِلْسَّلَامِ
 وَحَبَانِي^{٥٣} وَبَنِي الضَّادِ النَّعَمَ

أَنَا مُذْ أُولِعْتُ^{٥٤} فِيهَا ذُو هَوَى
 لَمْ تُصَبِّ^{٥٥} مِنِّي وَلَا مِنْهُ الْهُمُومُ

٤١ جمع مسعى.

٤٢ الذُّكْرَى: اسم للاندكار والتذكير.

٤٣ جمع هممة؛ وهي العزم القوي.

٤٤ المرمى: مكان الرمي.

٤٥ القلب.

٤٦ صفة كل شيء: خياره.

٤٧ مِنْ حَزَمٍ بضم الزاي؛ ضَبَطَ أمره وأحكمه.

٤٨ اسْتَمْسَكَ.

٤٩ هَامَ به: عَشِقَهُ.

٥٠ العاشق.

٥١ اللغة العربية.

٥٢ القرآن الكريم.

٥٣ أعطاني.

٥٤ أُولِعَ به: أَحَبَّهُ وَعَلِقَ به شديداً.

٥٥ مِنْ أَصَابِ السُّهُمِ.

غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ عَوَى^{٥٦} فِيهِ، أَوْ مِمَّنْ هَوَاهُ لَا يَدُومُ
وَالْهَوَى يَخْلُقُ فِي النَّفْسِ قَوَى يَسْتَمِدُّ الْقَلْبُ مِنْهَا مَا يَرُومُ
لَا رَمَى اللَّهُ مُجِبًّا بِنَوَى^{٥٧} مَا الْمُحِبُّ الصَّادِقُ الْحُبَّ ظَلُومُ
إِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ خَانَ الذِّمَّ^{٥٨}
لَمْ أَكُنْ فِي غَيْرِهَا ذَا شَغَفٍ^{٥٩} وَلِقَلْبِي وَحْدَهُ كَانَ الْغَرَامُ
وَبِحَسْبِي^{٦٠} فِي رُبَاهَا كَلْفِي^{٦١} وَلَوْ أَنِّي، دُونَ غَيْرِي، فِي سِقَامُ
إِنْ تَسَلَّ، أَوْ لَا تَسَلَّ عَنْ دَنَفِي^{٦٢} فِي هَوَاهَا، فَهُوَ لِي نِعَمُ الْمَرَامُ
وَمُبَاحٌ فِي هَوَاهَا تَلْفِي وَسَوَاهُ، تَلْفِي فِيهِ حَرَامُ
لَا بَرَانِي^{٦٣} فِي سَوَى الْحُبِّ السَّقَمِ^{٦٤}
هِيَ رُوحِي، وَلَهَا مِنِّي الْفُؤَادُ وَحَيَاتِي وَلَهَا الصَّدْرُ الرَّجِيبُ^{٦٥}
لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهَا الْيَوْمَ مُرَادُ لَا، وَلَا فِي نَشْئِهِ الْجَمِّ^{٦٦} حَبِيبُ
فَسَوَاهَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَدَادُ أَرْتَجِيهِ أَوْ يُرَجِّيه أُدِيبُ
كُلُّ شَيْءٍ مَا عَدَاهَا فِي نَفَادُ^{٦٧} وَلَوْ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا «لِلْغَرِيبِ»
وَعَلَيْهَا جَرَدُ^{٦٨} «الْغَرَبِ» النَّقَمِ^{٦٩}

^{٥٦} ضَلَّ عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ.

^{٥٧} النَّوَى: الْبُعْدُ.

^{٥٨} جَمْعُ ذِمَّةٍ؛ وَهِيَ الْعَهْدُ.

^{٥٩} الشَّغَفُ: أَقْصَى الْحُبِّ.

^{٦٠} الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَالْحَسْبُ: الْكِفَايَةُ كَمَا تَقَدَّمَ.

^{٦١} الْكَلْفُ: الْحُبُّ الشَّدِيدُ.

^{٦٢} الدَّنَفُ: أَشَدُّ الْمَرَضِ.

^{٦٣} أَوْعَقَنِي.

^{٦٤} بَفَتَحَ السَّيْنَ: الْمَرَضَ.

^{٦٥} الْمَتَسَعُ.

^{٦٦} الْكَثِيرُ.

^{٦٧} مَنْ نَفَدَ: قَرَعَ وَانْقَطَعَ وَفَنِيَ.

^{٦٨} جَرَدَ السَّيْفُ: سَلَّهُ.

^{٦٩} جَمْعُ نِقْمَةٍ، وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِنْتِقَامِ؛ وَهُوَ الْمَكَافَأَةُ بِالْعُقُوبَةِ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَصَائِبُ.

لَدَّ لِي فِي ذِكْرِهَا شِعْرِي، وَفِي
أَنَا مَا لِي فِي سِوَاهَا مِنْ وَفِي
مَا سِوَى ابْنِ الْعَرَبِ بِالْخِلِّ الصَّفِيِّ
وَفِلَسْطِينُ — وَلَمَّا تَشْغَفُ^{٧١}
وَعَلَى السَّعْدِ بِهَا الْإِخْلَاصُ نَمَّ^{٧٢}
فَدَعَانِي^{٧٣} أَنْظِمُ الشُّعْرَ الْجَمِيلَ
وَقَرِيزِي^{٧٤} وَلَهُ فِي كُلِّ جِيلٍ
وَأَوْلَاءِ الْقَوْمِ، وَالْمَجْدُ الْأَثِيلُ
خَلِقُوا لِلْحَرْبِ، وَاللَّهُ كَفِيلُ
وَالَّذِي يُنْصَرُ فِيهَا، لَمْ يُضْمَ^{٧٦}
وَأَتْرُكَانِي أَكْبَرَ^{٧٧} الْيَوْمَ الشَّبَابُ^{٧٨}
إِنَّهُمْ قَوْمِي، وَمِنْ خَيْرِ الصَّحَابِ
هُمْ إِذَا مَا قَامَتِ الْحَرْبُ غَضَابُ^{٨١}
عَرَفُوا الْحَقَّ، فَفَازُوا بِالصَّوَابِ

نَشَّيْهَا الْعَامِلَ فِي مَجْدِ الْجُدُودِ
أَنْظِمُ الشُّعْرَ بِهِ نَظْمَ الْعُقُودِ
لَيْسَتْ الْخُلَّةُ^{٧٠} إِلَّا فِي الْوُدُودِ
بِسُورِ الْإِسْعَادِ — عَنْوَانُ السُّعُودِ

فِي ذَوِيهَا، فَأَنَا فِيهِمْ طَرُوبُ
شَأْنُهُ — لَمْ تَهْوَهُ إِلَّا الْقُلُوبُ
مَجْدُهُمْ، لَمْ أَلَفْ^{٧٥} فِيهِمْ مِنْ كُدُوبِ
لَهُمُو بِالنَّصْرِ، فِي كُلِّ الْحُرُوبِ

مِنْ بَنِيهَا الصَّيْدِ^{٧٩} وَالشَّيْبِ^{٨٠} الْعِظَامُ
وَصَحَابِي لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ نِيَامٍ
وَلِمَنْ يَغْضَبُ فِي الْحَرْبِ الْمَرَامُ
فِي فِلَسْطِينِ — وَفِي كُلِّ الشَّامِ

٧٠ الصداقة.

٧١ من شَغَفَ بكذا: أُولِعَ به.

٧٢ يريد بِنَمَّ: دَلَّ، وهو من التعابير المُصطلح عليها اليوم.

٧٣ أتركاني.

٧٤ شعري.

٧٥ أجد.

٧٦ أي لم يُقَهَّرْ، ولم يُنْتَقَضْ حَقُّه، يقال: ضامه: قهره، وضامه حقه: انتقصه إياه.

٧٧ أَجِلُّ وَأَعْظَمُ.

٧٨ جمع شاب.

٧٩ واحده أصيد؛ وهو السيد والملك.

٨٠ مفردة: شائب.

٨١ جمع غَضُوب، وَغَضِبَ بفتح الغين وكسر الضاد وضمها.

وَأُولُو ٨٢ الْحَقِّ هُمُو أَهْلِ الْعِصَمِ ٨٣
فِي فَلَسْطِينَ قَصِيدِي لَيْسَ بِالْمُمْتَنِّهِنِ ٨٤
صُغْتُهُ صَوْغَ الْعُقُودِ خِدْمَةٌ لِلْوَطَنِ
وَقَصِيدِي مُنْذُ كَانَ
ذُو حِ كَم ٨٥

النظرة الثانية

فِي فَلَسْطِينَ، بِلَادِي أُمَّةٌ ذَاتُ ثَبَاتٍ
لَا تَرَى غَيْرَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ
وَسَبِيلِ الْمُغْرَمِينَ
بِالْكَرَمِ
عَرَبٌ مُؤَفُّونَ ٨٦ أَبْنَاءُ الدِّيَارِ
لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرٌ مِنْ يَحْمِي الذُّمَارَ ٨٧
سُبَّةٌ ٩١ عِنْدَهُمُ الْجُبْنُ، وَعَارُ
أَنَا لَمْ أَعْهَدْ عَلَيْهِمْ مِنْ صَغَارٍ ٩٢
وَالْوَفَا كُلُّ الْوَفَا، فِي الْعَرَبِ
بِاللَّدَانِ ٨٨ السُّمْرِ ٨٩ أَوْ بِالْقُضْبِ ٩٠
وَالرِّضَا بِالْجُبْنِ مَوْتُ أَدَبِي
فِي فَلَسْطِينَ، وَلَا مِنْ كَذِبِ

٨٢ بمعنى أصحاب.

٨٣ جمع عِصْمَةٍ.

٨٤ الْمُتَبَدِّل.

٨٥ وفي الحديث: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً».

٨٦ لَا يُخْلِفُونَ الْوَعْدَ، وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ.

٨٧ مَا يُلْزِمُ حِفْظَهُ وَحِيَاظَتَهُ وَحِمَايَتَهُ وَالِدَفْعُ عَنْهُ.

٨٨ جمع لُدْنَةٍ؛ وَهِيَ اللَّيْنَةُ.

٨٩ الرِّمَاحُ، وَفِيهِ تَقْدِيمُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ.

٩٠ السُّيُوفُ.

٩١ عَارُ.

٩٢ بَفَتْحِ الصَّادِ؛ أَيِ ذُلِّ.

إِنَّمَا أَعْهَدُ فِي الْعُرْبِ الشَّمَمِ^{٩٣}
 لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ
 لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ خُنُوعٍ^{٩٤} أَوْ هَوَانٍ
 هَجَعُوا إِلَّا عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^{٩٥}
 قَصَبٌ^{٩٦} السَّبَقِ لَهُمْ يَوْمَ الرَّهَانِ^{٩٧}
 وَلِیَوْمِ السَّبَقِ فِي الْعُرْبِ وَلُوعٌ
 كُلَّمَا ابْنُ الْعُرْبِ فِي السَّبَقِ نَجَمٌ^{٩٨}
 عَلَّمُوا ابْنَ الْعُرْبِ مَا لَمْ يَعْلَمْ
 فَرَقَى، وَالْعِلْمُ أَسْمَى سَلَمٍ
 هُوَ لَوْلَا الْعُرْبُ، أَشَقَى مُجْرِمٍ
 إِنَّهُ لَوْلَاهُمُو، لَمْ يَسَلَمِ
 وَلَوْ أَنَّ الْعُرْبَ
 دَوَّخُوا^{١٠٢} الْمَغْرِبَ قَبْلَ الْمَشْرِقِ
 إِنَّهُمْ مِنْ مُشْتَمٍ^{١٠٤} أَوْ مُعْرِقٍ^{١٠٥}
 أَحَدٌ كَالْعُرْبِ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ
 إِنَّمَا فِي غَيْرِهِمْ كُلُّ الْخُنُوعِ
 فَحَرَامٌ حِينَئِذٍ ذَاكَ الْهُجُوعُ
 وَلِیَوْمِ السَّبَقِ فِي الْعُرْبِ وَلُوعٌ
 عَلَّمُوهُ الْجِدَّ^{٩٩} فِي نَيْلِ الْأَرْبِ
 ذِرْوَةً^{١٠٠} لَمْ يَبْنِهَا إِلَّا الْعُرْبُ
 وَلِمَنْ يُجْرِمُ سُوءَ الْمُنْقَلَبِ^{١٠١}
 فِي رُبُوعِ الْعُرْبِ، مِنْ أَيْدِي النُّوبِ
 عَنْهُ لَمْ يَنْمِ
 یَوْمَ كَانَ الشَّأْنُ شَأْنَ الْخُنْمِ^{١٠٣}
 فِي سَبِيلِ الْحَقِّ أَسْمَى الْأُمَمِ

^{٩٣} الإباء والتَّرفُّع عن كل شيء رديء.

^{٩٤} ذل.

^{٩٥} الحرب العوان: أشدُّ الحروب.

^{٩٦} يُقال: أحرز قصب السبق؛ أي كان الغالب، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبه، فمن سَبَقَ اقتلعه وأخذها ليُعَرَفَ أنه السابق.

^{٩٧} السَّباق، ويقال راهنه على الخيل: سابَّقه.

^{٩٨} ظَهَرَ وَطَلَعَ.

^{٩٩} الاجتهاد.

^{١٠٠} الذَّرْوَةُ بكسر الذال وضمها: المكان المرتفع.

^{١٠١} المَرْجِع والمصير.

^{١٠٢} دَوَّخَ البلاد: قَهَرَهَا، واستولى على أهلها وذَلَّلَهَا.

^{١٠٣} السيوف القاطعة، جمع خُذُوم بفتح الخاء.

^{١٠٤} قاصد الشام.

^{١٠٥} قاصد العراق.

مِثْلُهُمْ فِي بَأْسِهِمْ^{١٠٦} لَمْ يُخْلَقِ
وَسَوَاهُمْ بِنْدُهُ^{١٠٨} لَمْ يَخْفُقِ^{١٠٩}
مَا لِغَيْرِ الْعُرْبِ فِي الْأَفْقِ عِلْمٌ
كُلُّ ذِكْرَى، عِنْدَهُمْ لَمْ تَكُنْ
وَالَّذِي لَا يَغْتَنِي بِالْوَطَنِ
وَلِمَنْ يُؤْثِرُ^{١١١} حُبُّ الْفِتَنِ
وَكَذَا صَفْوَةُ أَهْلِ الْفِطَنِ^{١١٥}
وَالَّذِي مَا كَانَ إِلَّا لِلْعِظَمِ^{١١٦}
أَقْسَمُوا بِاللَّهِ أَلَّا يَخْلُمُوا
إِنَّهُمْ مُذْ خُلِقُوا، لَمْ يُجْرِمُوا
الْمَسِيحِي مِنْهُمْ، وَالْمُسْلِمُ
لَمْ نَجِدْ بَيْنَهُمَا مَا يَهْدِمُ
وَابْتَنَتْهُ فِي فَلَسْطِينَ الشَّيْمِ^{١١٨}
يُكْرِمُونَ الْجَارَ غَيْرَ الْغَاصِبِ^{١١٩}
لَيْسَ لِلْغَاصِبِ فِيهِمْ مِنْ جَوَارِ

^{١٠٦} قُوَّتُهُمْ.

^{١٠٧} زمن.

^{١٠٨} البند: العَلَم.

^{١٠٩} أي: لم يتحرك ولم يَمُج.

^{١١٠} ما يُجْعَلُ عِبْرَةً لِلْغَيْرِ.

^{١١١} يُفْضَلُ.

^{١١٢} يحب.

^{١١٣} الجزى: الهوان والذل.

^{١١٤} الوبال: سُوءُ الْعَاقِبَةِ.

^{١١٥} جمع فِطْنَةٍ؛ وهي الحَذَقُ والفهم.

^{١١٦} بكسر العين وفتح الظاء: خلاف الصَّغَرِ.

^{١١٧} الولاء بفتح الواو: المحبة والصدقة.

^{١١٨} الأخلاق، جمع شِيْمَةٍ.

^{١١٩} كالذي اغْتَصَبَ الْبِلَادَ الْحُرَّةَ واستعبد أبنائها الأحرار.

وَيَلْبُؤْنَ نِدَاءَ الطَّالِبِ إِنَّ يَكُ الطَّالِبُ يَخْدُوهُ ١٢٠
وَيَقِيلُونَ ١٢١ عَنَّا ١٢٢ الصَّاحِبِ وَالنُّهَى ١٢٣ فَيَمَنْ يَقِيلُونَ الْعِنَارَ
لَمْ يَكُنْ قَاصِدُهُمْ بِالْخَائِبِ خَيْبَةُ ١٢٤ الْقَاصِدِ عِنْدَ الْعُرْبِ عَارُ
وَلَهُمْ وَخَدُهُمُو، كُلُّ الْكَرَمِ
حَسَنَاتُ الْعُرْبِ، لَا يُنْكِرُهَا غَيْرُ مَنْ تَرَعَّبَ ١٢٥ عَنْهُ الْحَسَنَاتُ
لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُنْكِرُهَا ١٢٦ مُنْكِرُوا كُلَّ جَمِيلٍ نَكِرَاتُ
وَأَحْطَ النَّاسُ مَنْ يَكْفُرُهَا كَافِرُوهَا كُلُّ مَا فِيهِمْ هَنَاتُ ١٢٧
وَكَرِيمُ النَّفْسِ مَنْ يُكْبِرُهَا ١٢٨ مَا لِغَيْرِ الْمُكْبِرِينَ الْمَكْرُمَاتُ
مُكْبِرُ ١٢٩ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنَى، ١٣٠ قَتْمُ ١٣١
كَرَمُ الْأَخْلَاقِ فِيهِمْ مُحْكَمُ ١٣٢ وَجَمَالُ الْخَلْقِ فِي ابْنِ الْكَرَمِ
لَيْسَ فِيهِمْ مُنْجِدُ ١٣٣ أَوْ مُتْهُمْ ١٣٤ مُغْرَمًا فِي غَيْرِ حُسْنِ الشَّيْمِ
فَسَلُّوا الشَّرْقَ الْمُفْدَى عَنْهُمْ فَهُمُو فِي الشَّرْقِ أَهْلُ الذَّمِّ

١٢٠ يسوقه، يقال: حَدَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ: سَاقَتْهُ.

١٢١ يُنْهَضُونَ صَاحِبَهُمْ مِنَ السَّقُوطِ، أَوْ يَصْفَحُونَ عَنْهُ، يُقَالُ: أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَكَ: أَيِ أَنْهَضَكَ مِنْ سَقُوطِكَ أَوْ صَفَحَ عَنْكَ.

١٢٢ مِنْ عَنَرِ الْفَرَسِ: سَقَطَ.

١٢٣ الْعَقْلُ.

١٢٤ مِنْ حَابٍ: أَيِ لَمْ يَظْفَرْ بِمَا طَلَبَ، أَوْ انْقَطَعَ أَمْلُهُ.

١٢٥ يُقَالُ: رَغِبَ عَنْهُ: أَيِ تَرَكَهُ وَأَبْغَضَهُ.

١٢٦ اسْمُ يَكُنْ مُؤَخَّرٌ.

١٢٧ بَفَتْحِ الْهَاءِ: أَيِ خَصَلَاتِ شَرٍّ.

١٢٨ يُعْظَمُهَا.

١٢٩ مُعْظَمٌ.

١٣٠ الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَةُ.

١٣١ الْقَتْمُ بَضْمُ الْقَافِ وَفَتْحُ الثَّاءِ: الْجَمُوعُ — بَفَتْحِ الْجِيمِ — لِلْخَيْرِ.

١٣٢ مُتَّقَنٌ.

١٣٣ قَاصِدٌ نَجْدٌ.

١٣٤ قَاصِدٌ تَهَامَةٌ.

أَوْ سَلُّوا الْغَرْبَ إِذَا مَا شِئْتُمْ فَهُوَ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ غَيْرُ عَمِي ١٣٥
 ذَاكَ إِنْ لَمْ تَسْأَلُوا كُلَّ الْأُمَمِ
 إِنَّهُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ، أُسُودَ لَمْ تَرْعُهُمْ ١٣٦ فِي فَيَافِيهَا ١٣٧ الذُّنَابُ
 وَلَكُمْ لِلْعَرْبِ فِي الْحَرْبِ جُهوْدُ ١٣٨ خُلِقَتْ مِنْ أَجْلِهَا الْخَيْلُ الْعِرَابُ! ١٣٩
 لَمْ يَجُورُوا، جَوَرَ غَرْبِي لَدُوْدُ ١٤٠ مَا لِمَنْ جَارَ سَوَى سُوءِ الْعَذَابِ
 إِنَّمَا الْجَائِرُ مَنْ خَانَ الْعُهوْدَ فَجَفَاهُ ١٤١ الشَّيْبُ مِنَّا، وَالشَّبَابُ
 فَهوَى ١٤٢ بِالْجَفْوِ ١٤٣ مِنْ طَوْدٍ ١٤٤ أَشَمُ ١٤٥
 قُلْ لِمَنْ قَامَ يُعَادِي ١٤٦ الْعَرَبَا وَبِلَادًا، أَنْجَبَتْ خَيْرَ ١٤٧ الْعَرَبِ:
 أَنْتَ مَا عَدَيْتَ إِلَّا الْحَسَبَا وَعَدُوَّ اللَّهِ مَنْ عَادَى الْحَسَبَ
 جِئْتَ فِيمَا جِئْتَ أَمْرًا عَجَبًا وَلَكُمْ فِي الْخَصْمِ مِنْ أَمْرِ عَجَبٍ
 لَا تَكُنْ فِي كُلِّ شَرٍّ سَبَبًا وَمُثِيرُ ١٤٨ الشَّرِّ فِي النَّاسِ السَّبَبُ
 كُلُّ مَنْ يَرْمِي إِلَى الشَّرِّ يَذَمُّ

١٣٥ أعمى.

١٣٦ من راعه الأمر: أَفْرَعَهُ.

١٣٧ جمع فيفى أو فيفاء، وهي المفازة لا ماء فيها، وفي نسخة: مساريها؛ أي أماكن السريان في الليل.

١٣٨ جمع جُهد وهو الطاقة، ويقال: بذل جهده؛ أي طاقته.

١٣٩ بكسر العين؛ أي الكرائم السالمة من الهُجْنة.

١٤٠ اللدود: الخصم الشديد الخصومة.

١٤١ ضد وأصله وأنسه.

١٤٢ سقط.

١٤٣ مصدر جفا.

١٤٤ الطود: الجبل العظيم.

١٤٥ مرتفع أعلاه.

١٤٦ عادى فلانًا: خاصمه وصار له عدوًا.

١٤٧ نجب: ولدًا نجيبًا.

١٤٨ مُحَرِّكٌ.

أَنْتَ يَا ابْنَ الْعَرَبِ لَمْ تَرَعْ ١٤٩ الذَّمَّ
تُضَرِّمُ ١٥١ الْبَغْيَ، وَلِلْبَغْيِ الضَّرْمُ
فَأَتَّقِ اللَّهَ، وَإِلَّا فَالْنِّقَمُ
فَلَكُمْ جُرْتٌ عَلَى أَهْلِ الْكُرْمِ!
إِنَّ فِي رَاحَتِهِ ١٥٢

لَيْسَ يَذْرِي مَنْ يَخُونُ الذَّمَّ
أَنَّ لِلْأَحْرَارِ فِيهَا هَمًّا
لَمْ يَهَابُوا فِي الْوَعَى ١٥٥ الْمَوْتَ وَمَا
كَمْ أَرَاقُوا فِي فَلَسْطِينَ دَمَا
وَبِذَيْنِ، ١٥٧ الْأَمْرُ فِي الْعُرْبِ انْتَضَمَ ١٥٨

أَوْ سَلَ الْهَيْجَاءَ عَمَّا يَفْعَلُونَ
بِلِسَانِ الصَّدْقِ وَالْحَرْبِ الزَّبُونُ ١٦٠
لِأَوْلَاءِ الْعُرْبِ، وَالْمَجْدُ الْمَصُونُ
أَيْنَمَا كَانُوا وَمَا فِي الْعُرْبِ دُونَ ١٦٢

١٤٩ تحفظ.

١٥٠ جُفُظُ.

١٥١ تَوَقَّدَ وَتَشَعَلَ.

١٥٢ التَّلُو بكسر التاء: مَا يَتَّبَعُ الشَّيْءَ.

١٥٣ باطن يده.

١٥٤ العَظِيمُ.

١٥٥ الحرب.

١٥٦ تَمَكَّنَ وَاسْتَمَرَّ.

١٥٧ هَذِينَ، وَهُمَا الْأَمْنُ وَالسَّادَاتُ.

١٥٨ اسْتِقَامَ.

١٥٩ الْإِقْدَامُ، وَالشَّجَاعَةُ.

١٦٠ يُقَالُ: حَرْبُ زَبُونٍ؛ أَي شَدِيدَةٌ.

١٦١ جَمْعُ صَنِيدٍ؛ وَهُوَ الشَّجَاعُ.

١٦٢ خَسِيسٌ.

مِنْ لَدُنْ عَادٍ ١٦٣ وَمِنْ عَهْدِ إِرَمَ ١٦٤
 أَوْ سَلَ التَّارِيخَ عَنْهُمْ إِنْ تُرِدْ إِنَّمَا التَّارِيخُ مَرَمَى السَّائِلِينَ
 فَالْفَتَى مِنْ يَعْزِبُ لَمَّا يَجِدْ قَيْدٌ ١٦٥ شَبْرٌ عَنْ سَبِيلِ الصَّارِقِينَ
 إِنَّ غَيْرَ الصَّدَقِ فِيهِ لَمْ يُفِدْ وَلَوْ أَنَّ الْعَهْدَ عَهْدُ الْكَاذِبِينَ
 جَدَّ حَتَّى لَمْ يُضَارِعْهُ ١٦٦ مُجِدٌ فِي الْهُدَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْعَالَمِينَ
 وَالْهُدَى فِي الْعَرْبِ مِنْ أَوْفَى الْقِسَمِ ١٦٧
 مَا لِحُرٍّ يَعْزِبِي ١٦٨ فِي مَزَايَاهُ نَظِيرُ
 إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ كَذِبَ غَرِبِي غَرِيرُ ١٦٩
 وَالْأَلَى لَا يَكْذِبُونَ
 فِي شَمَمٍ ١٧٠

النظرة الثالثة

بِحُمَاةِ ١٧١ الْوَطَنِ
 يَسْتَعِزُّ ابْنُ الْوَطَنِ
 هُمْ لَهُ فِي الْمَحَنِ ١٧٢
 لَا نَجَا ١٧٣ لَيْلُ الْمَحَنِ

١٦٣ رجل من العرب الأولى سُميت به قبيلة قديمة.

١٦٤ يريد إرم ذات العماد، التي لم يُخْلَقْ مثلها في البلاد.

١٦٥ قَدْر، ويقال: بينهما قيد رمح؛ أي قدر رمح.

١٦٦ يشابهه.

١٦٧ جمع قِسْمَةٍ وهي النصيب.

١٦٨ نِسْبَةٌ لِيَعْزِبُ بن قحطان.

١٦٩ مغرور.

١٧٠ إِبَاءٌ وَتَرْفَعُ.

١٧١ أي: الذين يدافعون عنه، جمع حام.

١٧٢ جمع مَحَنَةٍ؛ وهي ما يُمْتَحَنُ به الإنسان من بلية.

١٧٣ أظلم.

وَبِهِمْ لَمْ يَبْقَ فِيهِ
مَنْ ظُلِمَ ١٧٤

يَا بَنِي قَوْمِي، وَيَا أَسَدَ النَّزَالِ ١٧٥
فِي فَلَسْطِينَ، وَيَا شَعْبَ الْقُلُوبِ
أَزْرُوا ١٧٦ الشَّرْقَ وَجِدُوا فِي النَّضَالِ ١٧٧
عَنْهُ حَيْثُ الْحَرْبُ فِيهِ، وَالْخُطُوبُ
إِنَّ أَصْلَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ سَجَالُ ١٧٨
جَنَفَ ١٧٩ ابْنُ الْغَرْبِ فِي الشَّرْقِ الْغَضُوبُ ١٨٠
أَذْرَكَ الْعُزْبُ بِهِ شَرَّ الْوَبَالِ
فَأَثَارُوا ١٨١ - وَيُثِيرُونَ - الْحُرُوبُ
قَبْلَ مَا تَقْضِي ١٨٢ عَلَى الشَّرْقِ الْإِزْمَ ١٨٣
مَا صَلِيلُ ١٨٤ الْبَيْضِ ١٨٥ وَالسُّمْرِ ١٨٦ الرَّقَاقِ ١٨٧
فِي دِيَاغِي ١٨٨ الْحَرْبِ مِنْ أَجْلِ «النُّقُودِ»

١٧٤ جمع ظلمة.

١٧٥ من نازَلَهُ في الحرب؛ نزل في مقابلته وقاتله.

١٧٦ قُؤُوا.

١٧٧ من ناضَلَ؛ أي حامى ودافع.

١٧٨ يُقَالُ: بينهم الحرب سجال؛ أي تارة لهم وتارة عليهم.

١٧٩ الجنف: الجَوْرُ والميل عن طريق الحق والعدل.

١٨٠ من غَضِبَ عليه؛ أي أبغضه وأحَبَّ الانتقام منه.

١٨١ حَرَّكُوا.

١٨٢ يقال: ضربه ففوضى عليه؛ أي قتله.

١٨٣ الشدائد، جمع أزيمة.

١٨٤ من صَلَ السَّلاح؛ سُمِعَ له طنين.

١٨٥ السيوف.

١٨٦ الرِّمَاح.

١٨٧ غير الغليظة.

١٨٨ ظلمات.

لَا، وَرَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّيْبِ الطَّبَاقِ^{١٨٩}
وَالَّذِي يَأْبَى^{١٩٠} عَلَى الْخَلْقِ الْمُرُودِ^{١٩١}
إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ ضَيْقِ الْخِنَاقِ^{١٩٢}
وَمِنْ الْغَدْرِ، وَمِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ
قَسَمًا بِاللَّهِ مَا هَذَا اخْتِلَاقِ^{١٩٣}
أَنَا مَا لِي فِي سِوَى الصَّدَقِ جُدُودِ^{١٩٤}
وَلَعَمْرِي،^{١٩٥} قَسَمِي خَيْرُ قَسَمِ
مَزَّقُوا مَنْ يُبَغِضُونَ الْوَطَنَا
لَيْسَ بِالْإِنْسَانِ مَنْ يَأْبَى الْوَطَنِ
وَاهْزِمُوا^{١٩٦} مَنْ يُوقِظُونَ الْفِتْنَا^{١٩٧}
فِيهِ، إِنَّ الشَّرَّ فِي أَهْلِ الْفِتَنِ.
وَاضْرِبُوا الْجَائِرَ فِيكُمْ عَلْنَا
لَا يَكُونُ الضَّرْبُ إِلَّا فِي الْعَلَنِ
إِنَّكُمْ إِمَّا^{١٩٨} فَعَلْتُمْ حَسَنًا
فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ كُلَّ حَسَنٍ
فَنَرَاكُمْ فِي نَعِيمٍ مِنْهُ، جَمِ^{١٩٩}

^{١٨٩} المطابقة بعضها بعضًا، ويقال: هذا طباق ذاك؛ أي يطابقه ويوافقه.

^{١٩٠} لا يرضى.

^{١٩١} العصيان، من مَرَدَ: أي عصى.

^{١٩٢} ما يُخْنَقُ به كالحبل.

^{١٩٣} افتراء وكذب.

^{١٩٤} جمع جَدُّ؛ وهو الحظُّ والنصيب.

^{١٩٥} حياتي.

^{١٩٦} اكسروا، من هزم الأعداء؛ كسرهم.

^{١٩٧} أيقظ الفتنة: أثارها.

^{١٩٨} إن مُدْعَمَةً في ما.

^{١٩٩} كثير.

وَأَسْتَقِيلُوا^{٢٠٠} يَا بَنِي الضَّادِ بِهِ
فَهُوَ لِلْعُرْبِ، وَلِلْعُرْبِ الْبُنُودُ^{٢٠١}
وَأُنْبِذُوا^{٢٠٢} مَنْ لَمْ يَذُدْ^{٢٠٣} عَنْ شَعْبِهِ
نَبَذَ أَهْلُ الْحَزْمِ^{٢٠٤} وَالْعَزْمِ^{٢٠٥} الْجَمُودُ
وَأَجْعَلُوا كُلَّ فَتًى مِنْ عُرْبِهِ
مُطْلَقَ الرَّأْيِ وَفِي غَيْرِ قُيُودٍ
وَأَسْتَمِيتُوا^{٢٠٦} جُهِدْكُمْ فِي حُبِّهِ
مَا لِمَنْ مَاتَ بِهِ غَيْرُ الْخُلُودِ
وَالْأَلَى لَمْ يَخْلُدُوا^{٢٠٧} فِيهِ رِمَمٌ^{٢٠٨}
وَأَرْفَعُوا فَوْقَ الرُّؤُوسِ الْعَلَمَا
إِنَّ رَمَزَ الْعُرْبِ فِي الشَّرْقِ الْعَلَمُ
وَأَذِيقُوا مُبْغِضِيهِ الْأَلَمَا
مَا لِمَنْ يُبْغِضُهُ إِلَّا الْأَلَمُ
وَأَخْلُقُوا^{٢٠٩} فِي الْعَالَمِينَ الشَّمَمَا
غَيْرُكُمْ لَمْ يَسْتَطِعْ خَلْقَ الشَّمَمِ

^{٢٠٠} اسْتَقِيلَ بِكَذَا: تَفَرَّدَ بِهِ، وَلَمْ يُشْرِكْ غَيْرُهُ فِيهِ.

^{٢٠١} الْأَعْلَامُ؛ جَمْعُ بَنْدٍ.

^{٢٠٢} نَبَذَ الشَّيْءَ: طَرَحَهُ وَرَمَى بِهِ.

^{٢٠٣} يَدْفَعُ.

^{٢٠٤} تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ.

^{٢٠٥} الْعَزْمُ: الثَّبَاتُ فِيمَا يَعَزِمُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

^{٢٠٦} اسْتَمَاتَ فِي حَاجَتِهِ: عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ فِيهَا.

^{٢٠٧} مَنْ خَلَدَ بَفَتْحِ اللَّامِ؛ دَامَ.

^{٢٠٨} عِظَامٌ بِالْيَاءِ.

^{٢٠٩} أَوْجَدُوا.

وَابْعَثُوا^{٢١٠} فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْكُرَمَا
 إِنَّكُمْ مَا زِلْتُمْو، رُسُلَ الْكُرَمِ
 فِي بَنِي الشَّرْقِ، وَفِي كُلِّ الْأُمَمِ
 وَأَنْشُرُوا الْعِلْمَ فَلِلْعِلْمِ شُئُونُ
 وَبِنَشْرِ الْعِلْمِ نَيْلُ الْأَمَلِ
 وَابْتَنُوا^{٢١١} لِلُّغَةِ الْفُصْحَى الْحُصُونُ^{٢١٢}
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الْكَسَلِ
 وَأَعْضِدُوا^{٢١٣} الشَّرْقَ فَبِالشَّرْقِ يَهُونُ
 كُلُّ مَا تَرْجُونَهُ مِنْ عَمَلِ
 وَأَسِيتُوا فِي بَنِي الْغَرْبِ الظُّنُونُ
 مَا لَكُمْ فِي الْغَرْبِ غَيْرُ الْفَشَلِ
 إِنَّ حَقَّ الْغَرْبِ فِيهِ، مُهْتَظَمٌ^{٢١٤}
 وَأَعِيدُوا ذِكْرِيَّاتِ^{٢١٥} الْحَازِمِينَ
 فَالْهُدَى جِدُّ الْهُدَى فِي الذِّكْرِيَّاتِ
 وَتَغَنُّوا بِتَبَاتِ الْعَامِلِينَ
 مِنْ بَنِي أَوْطَانِكُمْ، فِي الطَّيِّبَاتِ
 فَبَنُوا أَوْطَانَكُمْ فِي الْغَابِرِينَ^{٢١٦}
 لَمْ يَسُودُوا النَّاسَ إِلَّا بِالنَّبَاتِ

^{٢١٠} أَعِيدُوا.

^{٢١١} ابْنُوا.

^{٢١٢} جَمْعُ حِصْنٍ؛ وَهُوَ كُلُّ مَكَانٍ مَحْمِيٍّ مَنِيعٍ.

^{٢١٣} عَضَدَهُ: أَعَانَهُ وَنَصَرَهُ.

^{٢١٤} مِنْ مَضَمَةٍ حَقَّةٍ؛ نَقَصَهُ.

^{٢١٥} جَمْعُ ذِكْرَى.

^{٢١٦} الْمَاضِينَ.

وَأَجْعَلُوا آمَالَكُمْ فِي النَّاشِئِينَ^{٢١٧}
 إِنَّ هُمُو لَمْ يَجْمُدُوا؛ وَالنَّاشِئَاتِ^{٢١٨}
 قَبْلَمَا يَذْنُو^{٢١٩} مِنَ النَّشْءِ الْهَرَمِ^{٢٢٠}
 وَاهْدِمُوا السَّمْسَارَ^{٢٢١} لَا كَانَ أَبْوَهُ
 قَبْلَ أَنْ يَقْوَى عَلَى هَدْمِ الدِّيَارِ
 وَأَفْعَلُوا مَا شِئْتُمْوْ أَنْ تَفْعَلُوهُ
 فِيهِ حَتَّى لَا يَرَى غَيْرَ الْبَوَارِ^{٢٢٢}
 إِنَّهُ إِنْ أَنْتُمْوْ لَمْ تَهْدِمُوهُ
 يَهْدِمِ الْمَجْدَ وَلَا يَخْشَى الصَّغَارِ
 وَجَدِيرٌ بِكُمْوْ أَنْ تَصْرَعُوهُ^{٢٢٣}
 فَلَكُمْ بَأْسٌ مَعْدٌ^{٢٢٤} وَنَزَارُ^{٢٢٥}
 وَهَبَاءٌ عِنْدَكُمْ ذَاكَ الصَّنَمِ^{٢٢٦}
 وَاهْجُرُوا الْجَاسُوسَ^{٢٢٧} لَا نَالَ مَنَاهُ
 لَيْسَ لِلْجَاسُوسِ — مَا عَاشَ — ضَمِيرٌ^{٢٢٨}

^{٢١٧} جمع ناشئ، من نشأ؛ أي حدثٌ وتجدد.

^{٢١٨} جمع ناشئة، مؤنث ناشئ.

^{٢١٩} يقرب.

^{٢٢٠} الكبر.

^{٢٢١} من يتوسط بين البائع والمشتري، والمراد به هنا الذي يتوسط ببيع ما يملكه الوطني للمستعمر

الأجنبي، ويحسن للفلاح المسكين بيع أرضه لمن قذفهم الغرب علينا.

^{٢٢٢} الهلاك.

^{٢٢٣} صرعه: طرّحه على الأرض.

^{٢٢٤} أحد أجداد الرسول ﷺ.

^{٢٢٥} بكسر النون؛ ابن معد.

^{٢٢٦} الصنم: الصورة التي لا تشعر ولا تحس، شبه السمسار به في عدم الإحساس والشعور.

^{٢٢٧} صاحب سرّ الشر، وهو العين الذي يتجسس الأخبار ثم يأتي بها.

^{٢٢٨} قلب.

وَالْفِظُّوهُ^{٢٢٩} عَنكُمُو لَفْظَ النَّوَاهِ
وَلَكُم فِي ذَلِكَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ
وَإِذَا مَا رُمْتُمُو، صَفَعَ^{٢٣٠} قَفَاهُ
فَاصْفَعُوهُ، فَهُوَ بِالصَّفْعِ جَدِيدُ
أَنَا لَمْ أَحْقِرْ^{٢٣١} مِنَ النَّاسِ سِوَاهُ
إِنَّهُ فِي نَظَرِي، وَغَدَ^{٢٣٢} حَقِيرُ
لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ بَهُمِ^{٢٣٣} وَبُهُمِ^{٢٣٤}
نَكَّرُوا الشَّرْقَيْنِ^{٢٣٥} فَالشَّرْقَانِ مَا
فِيهِمَا لِلْعَرَبِ إِلَّا الْأَوْفِيَاءُ
وَأَذْكُرُوا مَا الْعَرَبُ فِيكُمْ أَضْرَمَا^{٢٣٦}
وَأَشْرَحُوا مَا فَعَلَتْهُ الدُّخْلَاءُ
عَلَّ^{٢٣٧} نَصَرَ اللَّهِ يَأْتِي مِنْهُمَا
لَكُمُو، رَغَمَ أَوْلَاءِ الْأَشْقِيَاءِ
فَهُمَا لَا يَرْضَيَانِ الْمُؤَلِمَا
لِفِلَسْطِينِ، وَلَا ذَاكَ الشَّقَاءُ
لَا دَنَا^{٢٣٨} مِنْهَا وَلَا مِنَّا الْأَلَمُ

^{٢٢٩} لَفْظَ النَّوَاهِ: طرحها ورماها.

^{٢٣٠} من صَفَعَ قَفَاهُ؛ ضربه بكَفِّهِ مبسوطة.

^{٢٣١} استصغر.

^{٢٣٢} ضعيف العقل.

^{٢٣٣} بفتح الباء: أولاد البقر والمعز، ومفرده بَهْمَة بفتح الباء.

^{٢٣٤} بضم ففتح: جمع بُهْمَة بضم الباء، وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه ما أتاه.

^{٢٣٥} الشرق الأدنى والشرق الأقصى.

^{٢٣٦} أشعل.

^{٢٣٧} لغة في لعل.

^{٢٣٨} قَرُبَ.

لَا قَضَىٰ لِلَّهِ لُبَّانَاتٍ ٢٣٩ الْعِدَىٰ
وَالْأَلَىٰ خَابَ بِهِمْ كُلُّ أَمَلٍ
إِنَّا لَمْ نُلْفِ ٢٤٠ فِيهِمْ مِنْ هُدَىٰ
يَذْفَعُ الضُّلَّ ٢٤١ إِذَا مَا الضُّلُّ حَلَّ
آثَرُوا الْخُلْفَ ٢٤٢ وَيَا الْخُلْفِ الرَّدَىٰ ٢٤٣
وَأَحْبَبُوا الشَّرَّ، فِي غَيْرِ خَجَلٍ
فَلَنَكُ الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ، أَوْ غَدًا
فَالْجَزَاءُ الْعَدْلُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ
وَلَنُفَرِّقَ مِنْهُمْ كُلَّ الْإِرْمِ ٢٤٤
إِنَّهُمْ قَوْمٌ فَسَادٌ
وَعِنَادٍ، وَشَغَبٌ ٢٤٥
لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ وَدَادٍ
كَوَدَادِ ابْنِ الْعَرَبِ
مَوْئِلٍ ٢٤٦ الْخُلُقِ الْحَمِيدِ
وَالشَّيْءِ الْمَمْدُودِ

٢٣٩ حاجات، جمع لبانة.

٢٤٠ نجد.

٢٤١ بضم الصاد وفتحها الضلال.

٢٤٢ بضم الخاء؛ أَنْ تَعِدَ عِدَّةً وَلَا تَنْجِزَهَا.

٢٤٣ الهلاك.

٢٤٤ الأعلام، مفردة أرملة.

٢٤٥ مِنْ شَغَبَ الْقَوْمَ وَبِهِمْ وَعَلَيْهِمْ؛ أَيِ هَيَّجَ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ.

٢٤٦ مرجع.

النظرة الرابعة

إِنْ تَسَلَّ يَا غَرْبُ عَنَّا فِي الْوَعَى، أَوْ لَا تَسَلْ
فَلَنَّا الْحَرْبُ، وَإِنَّا لَمْ نَكُنْ فِيهَا نَمَلٌ^{٢٤٧}
إِنَّمَا فِيكَ الْمِلَالُ^{٢٤٨}
وَالسَّامُ

نَحْنُ جُنْدُ الْحَقِّ مُذْ كَانَ الْوُجُودُ
نُؤْثِرُ^{٢٤٩} الصَّدَقَ وَالنَّفْسَ نَجُودُ
وَعَنِ الْأَوْطَانِ بِالْبَيْضِ نَذُودُ^{٢٥١}
وَلَهَا نَعْمَلُ فِي غَيْرِ مُرُودُ
وَلَوْ أَنَّ الْغَرْبَ فِي الْغَرْبِ احْتَكَمَ^{٢٥٤}

وَيْلٌ^{٢٥٥} مَنْ يَنْفُثُ^{٢٥٦} فِي الشَّيْبِ السُّمُومَ
إِنَّهُ بَاغٍ، وَبِالْبَغْيِ مَلُومٌ
وَلَكَمْ فِي الْغَرْبِ مِنْ بَاغٍ غَشُومٌ^{٢٥٧}
وَلَسَوْفَ الشَّرْقُ يُودِي^{٢٥٨} بِالظُّلُومِ
فِي بَنِي الشَّرْقِ، وَلِلشَّيْبِ الشَّبَابُ
وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَالْعَرْبُ غَضَابُ
وَلَوْ أَنَّ الْغَرْبَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَيُرِيهِ كَيْفَ يَأْتِيهِ الْعَذَابُ

^{٢٤٧} نسأم ونضجر.

^{٢٤٨} الضُّجْر.

^{٢٤٩} نفضل.

^{٢٥٠} من رَشَدَ؛ اهتدى واستقام.

^{٢٥١} ندفع.

^{٢٥٢} الباطل.

^{٢٥٣} يقال: مَرَدَ عَلَى الْبَاطِلِ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ.

^{٢٥٤} أَي: تَصَرَّفَ فِيهِمْ وَفَقْ إِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ.

^{٢٥٥} الوليل: الشر.

^{٢٥٦} نَفَثَتِ الْحَيَّةُ السُّمَّ: رَمَتْ بِهِ.

^{٢٥٧} ظالم.

^{٢٥٨} أودى الموت بفلان: ذهب به.

إِنَّ رَبَّ الظُّلُمِ، أُولَى بِالشَّجَمِ^{٢٥٩}
 وَلَئِنْ هُمْ مَزَقُوا مِنَّا الشَّبَابَ
 فَسَنَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ، وَحِرَابٍ^{٢٦١}
 وَنُريهِمْ كَيْفَ تَمْزِيقُ الرَّقَابِ
 وَخَلِيقٍ^{٢٦٤} بِهِمْ ذَاكَ الْعِقَابِ
 لَا يَدُسُّ السُّمُّ إِلَّا فِي الدَّسَمِ^{٢٦٥}
 يَا لَهْوَلِ الْغَرْبِ، إِنَّ هَبَّتْ حُرُوبٌ
 إِنَّهَا تَقْضِي^{٢٦٧} عَلَيْهِ أَوْ يَنْتُوبُ^{٢٦٨}
 وَإِذَا مَا اجْتَاكَ^{٢٧٠} الْغَرْبَ الْخُطُوبُ
 فَيَحُوطُ^{٢٧٢} اللَّهُ بِالنَّصْرِ الشُّعُوبُ
 بَيْنَمَا لَمْ يَكُ فِيهِمْ مَا يَحِيفُ^{٢٦٠}
 لَمْ تَدْعُ مِنْهُمْ سِوَى الْمَرْءِ الضَّعِيفِ
 يَوْمَ نُغْزِي كُلَّ مِغْوَارٍ^{٢٦٢} حَصِيفٍ^{٢٦٣}
 إِنَّهُمْ مِنْ عَالَمٍ غَيْرِ شَرِيفٍ
 مِنْ بَنِي الضَّادِ، وَلِلْحَرْبِ ضِرَامٌ^{٢٦٦}
 كُلُّ مَنْ فِيهِ إِلَى نَشْرِ الْوِثَامِ^{٢٦٩}
 أَشْرَفَ^{٢٧١} الْغَرْبُ عَلَى الْمَوْتِ الزُّوَامِ^{٢٧٢}
 مِنْ فِلَسْطِينَ، إِلَى دَارِ السَّلَامِ^{٢٧٤}

^{٢٥٩} الشَّجَمُ: الهلاك.

^{٢٦٠} من حاف عليه؛ جار فيه وظلم.

^{٢٦١} جمع حربة؛ وهي آلة للحرب محدودة، وربما استعملت للرمح.

^{٢٦٢} كثير الغارات.

^{٢٦٣} جيد الرأي محكم العقل.

^{٢٦٤} جدير.

^{٢٦٥} اللحم والشحم.

^{٢٦٦} اتَّقَاد.

^{٢٦٧} تذهب به.

^{٢٦٨} يرجع.

^{٢٦٩} الوفاق.

^{٢٧٠} استأصلت.

^{٢٧١} يقال: أشرف على الموت؛ أي قَرَبَ منه.

^{٢٧٢} أي: الكريه أو السريع.

^{٢٧٣} حاطه حوطاً: حَفِظَهُ وتعهده.

^{٢٧٤} بغداد.

إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ إِيَّاهُ ۖ إِنَّمَا ۖ جَاءَ، عَمَّ ٢٧٥
 يَا بَنِي الْعَرَبِ أَفِيقُوا، إِنَّنَا ۖ عَرَبٌ، وَالْبَاسُ فِي الْعَرَبِ شَدِيدٌ
 لَمْ نَدْعُ فِي دَارِنَا أَعْدَاءَنَا ۖ إِنَّ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٌ ٢٧٧
 عَرَفَ الْعَرَبُ لَنَا إِقْدَامَنَا ٢٧٨ ۖ فَسَلُّوهُ، إِنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ
 كُلُّ مَنْ يَحْرِمُنَا أَوْطَانَنَا ۖ مَا لَهُ مِنَّا سِوَى نَارِ الْوَعِيدِ
 وَلِتِلْكَ النَّارُ فِي الْكَوْنِ ضَرَمٌ ٢٧٩
 أَبْرِقُوا ٢٨٠ أَوْ أَرْعِدُوا ٢٨١ مَا شِئْتُمْ ۖ لَمْ تَنْلِ ٢٨٢ مِنَّا بُرُوقٌ أَوْ رُعُودٌ
 إِنَّنَا لَمْ نَخْشَ يَوْمًا مِنْكُمْ ۖ أَوْتَخَشَى فِي بَنِي الضَّادِ الْأُسُودُ؟
 نَحْنُ سُدْنَاكُمْ، وَلَمَّا تَعْلَمُوا ۖ كُلُّ مَنْ يَخْشَى مِنَ اللَّهِ، يَسُودُ
 وَلَسَوْفَ الْأُسْدُ لَا تُبْقِيكُمْ ۖ فِي مَسَارِيهَا ٢٨٣ فَمَا الْأُسْدُ رُقُودٌ
 أَعْيُنُ الْأُسْدِ لَهَا فَتْحٌ وَضَمٌ
 وَإِذَا مَا خَنْتُمْ ۖ لِفِلَسْطِينَ الْعُهُودُ
 وَعَلَيْهَا جُرْتُمْ ۖ وَكَثُتُمْ ٢٨٤ فِي الْوُعُودُ
 فَقَرِيبًا تُضْبِحُونَ
 فِي عَدَمٍ

٢٧٥ إن مدغمة في ما.

٢٧٦ كان عامًا.

٢٧٧ متمرد شرير خبيث.

٢٧٨ جرأنا وشجاعتنا.

٢٧٩ من ضَرَمَتْ؛ اشتعلت.

٢٨٠ توعدوا.

٢٨١ تهددوا.

٢٨٢ لم تبلغ ما تقصده.

٢٨٣ أماكن السَّريان في الليل.

٢٨٤ نقَضْتُمْ الوعد.

النظرة الخامسة

يَا فَلَسْطِينُ أَعْيِدِي لِبَنِيكَ الذُّكْرِيَّاتِ
وَلَكِ الْيَوْمَ جُهوْدِي كُلُّهَا حَتَّى الْمَمَاتِ
وَالْأَمَانِي^{٢٨٥} فِي الْجُهوْدِ
وَالْهَمَمِ

يَا فَلَسْطِينُ، وَمِنْكَ الْعَرَبُ أَنْتِ رَغَمَ الدَّهْرِ، قَلْبُ الْعَرَبِ
فِي بَنِيكَ الْأَكْرَمِينَ الْأَدَبُ وَسَرَاةُ^{٢٨٦} النَّاسِ أَهْلُ الْأَدَبِ
عَرَسَ الْأَخْلَاقِ فِيكَ الْحَسَبُ وَكَفَى ابْنَ الضَّادِ عَرَسُ الْحَسَبِ
وَإِذَا مَا كَانَ يَوْمًا شَغَبُ فِيكَ، فَأَبْنِ الْعَرَبِ أَصْلَ الشَّغَبِ
إِنَّهُ خَطْبُ، وَفِي الشَّرْقِ أَلَمُ^{٢٨٧}

بَلَدِي أَنْتِ، وَحَسْبِي بَلَدِي فِيكَ مَجْدِي، وَفَدَى الْمَجْدِ الْفُؤَادُ
لَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ لِي مِنْ سَنَدٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ، وَلَا يَوْمَ التَّنَادِ^{٢٨٨}
أَنْتِ قَلْبِي، وَلِسَانِي، وَيَدِي وَعَتَايَ^{٢٨٩} مِنْ لَدُنْ كَانَ الْعَتَادُ
فِيكَ غَيْرُ الْحَقِّ لَمَّا يَسُدْ وَإِنْ الْبَاطِلُ فِي غَيْرِكَ سَادَ
وَمَنْ الْحَقُّ الَّذِي فِيكَ الْكَرَمُ

أَنْتِ مَا كُنْتَ لِغَرْبِي لَدُودُ^{٢٩٠} بَلَدًا، وَالْغَرْبُ فِيهِ الْبَلَدُ
أَنْتِ لِلْعُرْبِ، وَلِلْعُرْبِ شُهوْدُ لَمْ يَكُنْ يَطْعَنُ فِيهِمْ أَحَدُ
أَمْتَعُ^{٢٩١} اللَّهُ بِهِمْ هَذَا الْوُجوْدُ فَلَهُمْ فِيهِ عَلَى الْخَلْقِ يَدُ^{٢٩٢}

^{٢٨٥} جمع أُمْنِيَّة؛ وهي ما يتمناه الإنسان.

^{٢٨٦} بفتح السَّيْنِ، جمع سري؛ وهو صاحب الشرف والمروءة والكرم.

^{٢٨٧} نزل.

^{٢٨٨} يوم القيامة.

^{٢٨٩} العتاد: ما أُعِدَّ من سلاح وآلة حرب وما إلى ذلك.

^{٢٩٠} شديد الخصومة.

^{٢٩١} بمعنى مَتَّعَ.

^{٢٩٢} إحسان.

أُمَّةٌ لَمْ يَكْ فِيهَا مِنْ حَسُودٍ إِنَّمَا ابْنُ الْعَرَبِ فِيهِ الْحَسَدُ
 وَلَكُم بِالْحَسَدِ الْعَرَبُ احْتَزَمَ! ٢٩٣
 أَفْهَمِي الدَّهْرَ وَلَوْ لَمْ يَفْهَمْ أَنْ فِيكَ الْعَرَبُ أَصْحَابُ الْيَدِ ٢٩٤
 أَفْهَمِيهِ بِمَضَاءِ ٢٩٥ قَبْلَ أَنْ يَهْدِمَ صَرْحَ ٢٩٧ السُّودِ ٢٩٨
 وَأَحْذَرِي أَنْ تُفْهَمِيهِ بِالْقَمِ لَا يَصُدُّ ٢٩٩ الْقَوْلُ بَغْيَ الْمُعْتَدِي
 إِنَّمَا الْجِدُّ بِإِنْهَارِ ٣٠٠ الدَّمِ خَيْرٌ مَا يُخْنَى ٣٠١ عَلَيْهِ فِي عَدِ
 لَيْسَ يَبْقَى الْبَغْيُ إِلَّا ٣٠٢ سَالِ دَمِ
 وَاسْتَفْزِي ٣٠٣ عَرَبَ نَجْدٍ وَالشَّامِ وَبَنِي مِصْرَ وَأَبْنَاءَ الْعِراقِ
 إِنَّهُمْ مِنْ قَبْلُ وَالْيَوْمَ كِرَامِ وَكِرَامُ الْعَرَبِ لِلْعَرَبِ رِفَاقِ
 بَلَّغُوا فِي الْمَجْدِ غَايَاتِ الْمَرَامِ بَيْنَمَا مَجْدُ سَوَاهُمْ غَيْرُ بَاقِ
 مَجْدُهُمْ إِنْ نَبَتُوا مِنْ عَهْدِ سَامِ ٣٠٤ فِي رُبُوعِ الشَّرْقِ، مُمْتَدُّ الرِّوَاقِ ٣٠٥
 وَلِمَنْ يَمْجُدُ ٣٠٦ فِي الْعَرَبِ ذِمَمَ ٣٠٧

٢٩٣ يقال: احتزم بحبل؛ أي شَدَّ وسطه به.

٢٩٤ أي إنهم هم المالكون لها.

٢٩٥ من مضى السيف؛ قطع.

٢٩٦ اللهزم: الحادُّ القاطع من السيوف والأسنة ونحوها.

٢٩٧ الصرح: القَصْرُ وكل بناء عالٍ.

٢٩٨ المجد والشرف، من ساد؛ أي مَجْدٌ وشَرَفٌ.

٢٩٩ صَدَّه عن كذا: صرفه ومنعه.

٣٠٠ من أَنَهَرَ الدَّمُ: أَسَالَهُ.

٣٠١ أَخْنَى عليه الدهر: أَهْلَكَه.

٣٠٢ إِنْ مدغمة في ما.

٣٠٣ استدعى.

٣٠٤ ابن نوح عليه السلام.

٣٠٥ الرِّوَاقُ بضم الراء وكسرهما: الكساءُ المرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض.

٣٠٦ يكون ذا مَجْدٍ.

٣٠٧ عهود.

هُمْ أَسَاءَةُ^{٣٠٨} الشَّرْقِ مِنْ أَيَّامِ نُوحٍ
 ضَمَدُوا^{٣١٠} الشَّرْقَ وَفِي الشَّرْقِ جُرُوحٌ
 وَأَعَادُوا فِيهِ لِلضَّادِ الصُّرُوحُ
 مَا لِهَذَا الشَّرْقِ وَالشَّرْقُ طَمُوحٌ^{٣١٣}
 وَلَوْ أَنَّ الْخَطْبَ فِي الْعُرْبِ أَذْلَهُمْ^{٣١٤}
 وَاسْتَحْثَّيْ^{٣١٥} لِلْجِهَادِ الْيَمَنُ
 إِنَّهُ كَانَ لِقَوْمِي وَطَنًا
 أَنَا مَا أَلْفَيْتُ فِيهِ ضَغْنًا^{٣١٧}
 عَوْدَ اللُّهُ بَنِيهِ الْمِنَنَّا^{٣١٨}
 دُونَهَا فِي كُثْرَهَا^{٣١٩} صَوْبُ^{٣٢٠} الدَّيْمِ^{٣٢١}
 مَغْرُسُ^{٣١٦} الْأَقْدَامِ فِي الْأَرْضِ الْيَمَنُ
 وَالْوِدَادُ الْحَقُّ فِي ذَاكَ الْوَطَنُ
 لَيْسَ لِابْنِ الْيَمَنِ الْحُرُّ الضَّغْنُ
 وَلَكُمْ لِلَّهِ فِيهِمْ مِنْ مَنَنْ
 مَا تَرَى مِنْ خَائِنٍ، أَوْ خَاسِرٍ
 لَا، وَلَا فِي نَشْئِهِ مِنْ مَآكِرٍ
 فِيهِ، أَوْ مِنْ أَجْنَبِيٍّ، أَوْ دَخِيلٍ
 مَا لِذَاكَ النَّشْءِ فِي الْخَلْقِ مَثِيلٍ

٣٠٨ جمع آس؛ وهو الطَّيِّب

٣٠٩ بعيد. ودان: قريب.

٣١٠ ضَمَدَ الجرح: شده بالضَّاد؛ وهو خرقة يُشَدُّ بها العضو المجروح.

٣١١ تثنية يد.

٣١٢ ذهبَتْ بها.

٣١٣ من طَمَحَ بصره: ارتفع، ونظره شديد.

٣١٤ ادلهمَّ الليل: اشتدَّ سواده.

٣١٥ استَحْثَّهُ على كذا: حَضَّهُ ونَشَطَّهُ.

٣١٦ المغرس: مكان الغرس.

٣١٧ حَقْدًا.

٣١٨ النَّعْم.

٣١٩ الكُثْر بضم الكاف، نقيض القُل بضم القاف.

٣٢٠ من صاب المطر: انصبَّ.

٣٢١ جمع دَيْمَة؛ وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد وبرق، ويقال: مطرتهم السماء بديمة وبديم.

بَلَدٌ كَانَ لَهُ فِي الْغَابِرِ ٢٢٢ مَا لَهُ الْيَوْمَ مِنَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ ٢٢٣
 فَاسْتَحْثِيهِ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ تَبْلُغِي مَا يَرْتَجِيهِ كُلُّ جِيلٍ ٢٢٤
 مِنْ حَيَاةٍ لَمْ تَكُنْ ذَاتَ سَدَمٍ ٢٢٥
 وَأَثِيرِي ٢٢٦ الْمَغْرِبَ الْأَقْصَى عَلَى مَنْ أَثَارَ الظُّلْمَ فِي أَرْضِ الْمَعَادِ ٢٢٧
 إِنَّهُ لَمَّا يَزَلُ مُسْتَبْسِلًا ٢٢٨ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَادٍ
 رَغَمَ مَنْ لَا يَأْلَفُ الْحُسْنَى ٢٢٩ يُؤْثِرُ الْعَدْلَ وَلَا يَهْوَى السَّدَادَ
 لَيْسَ فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا ذُو وَلَا ٢٣٠ لِلَّذِي يَرْغَبُ ٢٣١ فِيهِ، وَوَدَادَ
 إِنَّمَا الْمَغْرِبُ بِالْوُدِّ ٢٣٢ اتَّسَمَ ٢٣٣
 أَتَرَى هَلْ فِي بَنِي الضَّادِ يَدُومُ جَنَفُ ٢٣٤ الْغَرْبِ وَجَوْرُ الْغُرَبَاءِ؟ ٢٣٥
 لَا؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ وَالْمَرْءَ الظُّلُومَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمَا طُولُ الْبَقَاءِ
 وَإِذَا مَا كَانَ فِي الْغَرْبِ خُصُومُ لِبَنِي الْعُرْبِ؛ وَفِي الْخَصْمِ الْعِدَاءُ ٢٣٦
 فَبَنُو الْعُرْبِ — وَمَا فِيهِمْ وَصُومُ ٢٣٧ — بِيَدِ اللَّهِ؛ وَفِي اللَّهِ الرَّجَاءُ

٢٢٢ الزمن الماضي.

٢٢٣ العظيم.

٢٢٤ الجيل: الفريق من الناس، وقد يُتوسَّع فيه فيطلق على أهل الزمن الواحد.

٢٢٥ السَّدَم: الغيظ مع الحزن.

٢٢٦ حَرَكِي.

٢٢٧ المرجع والمصير.

٢٢٨ ذا بسالة؛ وهي الشجاعة.

٢٢٩ تقدم أنها العاقبة الحسنة.

٢٣٠ محبة.

٢٣١ يقال: رغب فيه: أحبه، ضد رَغِبَ عنه.

٢٣٢ الحب.

٢٣٣ اتَّسَمَ بكذا: جعله له سمة وعلامة يُعرفُ بها.

٢٣٤ ظُلم.

٢٣٥ يريد الذين قذفهم الغرب على بلاد العرب.

٢٣٦ بفتح العين من عدا عليه؛ أي ظَلَّمه.

٢٣٧ جمع وَصَم، وهو العيب والعار.

إِنَّهُ سُبْحَانَهُ بَارِي ٣٣٨ النَّسَمِ ٣٣٩
فُطِرَ ٣٤٠ الْعَرْبُ عَلَى ظُلْمِهِ، فِي ابْنِ الْعَرْبِ
حَيْثُ لَا عَدْلٌ، وَلَا دِينَ فِيهِ، أَوْ أَدَبٌ
لَا رَعَى ٣٤١ اللَّهُ الظُّلُومَ
مَا ٣٤٢ ظَلَامٌ

النظرة السادسة

لِفِلَسْطِينَ دُعَائِي وَمَنْ الْقَلْبِ ٣٤٣ الدُّعَاءُ
وَلَهَا كُلُّ وَقَائِي وَأَنَا رَبُّ الْوَفَاءِ
فَلَنَا فِيهَا «الْبُرَاقُ» ٣٤٤
وَالْحَرَمُ
رَبِّ هَيْئِ لِفِلَسْطِينَ، النَّجَاحُ
وَأَجْعَلِ الْإِصْلَاحَ فِيهَا وَالصَّلَاحُ
وَسُقِ ٣٤٦ الْخَيْرَ إِلَيْهَا وَالْفَلَاحُ
فَلَأَنْتَ الْمُحْسِنُ، الْبَرُّ ٣٤٥ الرَّءُوفُ
إِنَّ فِي هَذَيْنِ تَوْحِيدَ الصُّفُوفِ
عَلَّهَا ٣٤٧ تَجْتَازُ ٣٤٨ أَدْوَارَ الْحُتُوفِ ٣٤٩

٣٣٨ خالق.

٣٣٩ جمع نَسَمَة؛ وهي الإنسان أو كل ذي روح.

٣٤٠ مبني للمجهول؛ أي خُلِقَ.

٣٤١ حَفَظَ.

٣٤٢ ما مصدرية ظرفية.

٣٤٣ أي: لا من اللسان.

٣٤٤ مكان مبارك في جوار المسجد الأقصى، سُمِّيَ بَبْرَاقِ الرَّسُولِ ﷺ، وقد قيل إنه رُبِطَ فيه ليلة الإسراء.

٣٤٥ البر والمحسن والراءوف من أسماء الله الحسنى.

٣٤٦ ساق إليه المال: أرسله.

٣٤٧ لعلَّها.

٣٤٨ اجتاز المكان وقطعه، واجتاز منه إلى آخر: عَبَرَ وَمَرَّ.

٣٤٩ جمع حَتَف، وهو الموت. وقيل: مصدر بمعنى الحتف.

فَنَرَاهَا فِي سُرُورٍ وَأَنْشِرَاخٍ رَغَمَ أَنْفِ الدَّهْرِ أَوْ أَنْفِ الصُّرُوفِ ٣٥٠
وَنَرَى الْعُرْبَ بِهَا خَيْرَ الْأُمَمِ
أَنَا لَا أَبْغِي ٣٥١ سَوَاهَا وَسَوَى الشَّعْبِ الْكَرِيمِ ٣٥٢
كُلُّ قَصْدِي أَنْ أَرَاهَا وَأَرَاهُ، فِي نَعِيمٍ
تَسْكُنُ ٣٥٣ النَّفْسُ إِلَيْهِ
وَنَعَمَ

النظرة السابعة

تِلْكَ آيَاتِي الَّتِي لَمْ يَصْغَهَا الْأَوَّلُونَ
أَثَرْتُهَا أُمَّتِي وَبَنَوْهَا الْأَكْرَمُونَ
إِنَّهَا وَحْيُ الضَّمِيرِ ٣٥٤
وَاللَّفَقَامِ
«نَظَرَاتِي» صُغْتُهَا شِعْرًا، وَهَلْ
وَقَرِضُ الشَّعْرِ مِنْ بَحْرِ الرَّمْلِ ٣٥٥
وَكَفَّانِي أَنْ شِعْرِي مُرْتَجَلٌ
ذَاكَ مِمَّا فِيهِ إِحْيَاءُ الْأَمَلِ
لِي، وَلِلْعَامِلِ فِي نَظْمِ الْحِكْمِ
ذَاكَ مَا أُلْهِمْتُهُ فِي وَطَنِي
صُغْتُهِ لِلْعَرَبِيِّ الْفِطْنِ ٣٥٧
لِسَوَى التَّارِيخِ تِلْكَ النَّظَرَاتُ؟!
خَيْرٌ مَا تُنْظِمُ فِيهِ النَّفَثَاتُ ٣٥٦
وَلَهُ فِي كُلِّ مَضَرٍّ ذِكْرِيَّاتٌ
فِي فَلَسْطِينَ، وَكُلِّ الْكَائِنَاتِ
عَنْ هَوَى حَقٍّ، وَعَنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
مَنْ بَنَى قَوْمِي، وَلِحُرِّ الْكَرِيمِ

٣٥٠ الخطوب.

٣٥١ أَطْلُبُ.

٣٥٢ الشعب العربي.

٣٥٣ سكنت النفس إلى كذا: أي ارتاحت إليه.

٣٥٤ القلب.

٣٥٥ أحد بحور الشعر.

٣٥٦ جمع نَفْثَةٍ، ويقال: ما أحسن نفثات فلان؛ أي شعره.

٣٥٧ صاحب الفِطْنَةِ.

وَنَظِّمِي ٣٥٨ الْفَذُّ ٣٥٩ غَالِي الثَّمَنِ
لَمْ يُضَارِعْنِي ٣٦٠ بِهِ فِي زَمَنِي
وَلَمَّا فِيهِ مِنَ الدَّرِّ، قِيمَ ٣٦١
إِنَّ شِعْرِي قُلَّتْهُ حَسَبَمَا أُوحِيَ إِلَيَّ
وَارْتَجَالًا صُغَّتْهُ فَهُوَ مِنِّي، وَعَلَيَّ
وَلِشِعْرِي مُنْشَدُوهُ
مُنْذُ «تَم» ٣٦٢

أبو الإقبال اليعقوبي

٣٥٨ منظومي.

٣٥٩ الذي لَا تَظِيرَ لَهُ.

٣٦٠ يُشَابِهَنِي.

٣٦١ جمع قيمة.

٣٦٢ فيه إشارة إلى تمام «النظرات»، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (أبو المحاسن اليعقوبي).

